DOI:

[10.3927/52097965](https://doi.org/10.3927/52097965)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52097965>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

Manāwī, book iv -begins E10 67b, line 11.

انتهى الكلام على المقالة الثالثة. وأما المقالة الرابعة من المقالات السبع التي رتب عليه الكتاب، فهي تشتمل أيضاً على فصول. الأول منها في الاستفراغ وذلك لأنه لما انتهى به الكلام في آخر المقالة الثالثة في الأمراض، فذكر هذا الفصل حينئذ مناسب.

1

قال أبقرط: ينبغي أن تسقى الحامل الدواء المسهل أو المنقي إذا كانت الأخلاط في بدنها هائجة أي متحركة منذ يأتي علي الجنين سبعة أشهر. وذلك لأن الجنين يكون في هذا الوقت أعني الثلاثة [E10 68a] الوسطى من مدة الحمل متعلقاً بالرحم تعلقاً صحيحاً قوياً بخلاف الوقت الذي قبله والذي بعده. ويكون التقدم على هذا الوقت في استعمال الدواء أقل. وذلك لأنه كما تنهض القوة الدافعة التي في الأمعاء على دفع ما فيها كذلك قد يتعرض حينئذ للقوة الدافعة التي في الرحم أن يدفع ما فيه. فأما ما كان أصغر من ذلك أو أكبر منه بقليل فينبغي أن يتوقى عليه. وبالجمله فهذا الحكم من الإمام إنما هو شفقة على الجنين. وإلا فمتى خيف هلاك الحبل فإنا نبادر إلى استعمال الدواء. فإن في هلاك الحامل هلاك الجنين ولا عكس. وينبغي أن يراعى غير الدواء المذكور أيضاً كالقفزة والثبة مثلاً. والذي يخرج بهذا الدواء و ينبغي أن يكون من النوع الذي ينبغي إخراج.

2

قال أبقرط: إنما ينبغي أن يسقى من الدواء ما يستفراغ من البدن النوع المؤذي له ويعرف ذلك لغلبة علامة الخلط الغالب على بدن المريض والفصل والبلد مثلاً ويوضح هذا ويحققه قوله النوع الذي إذا استفراغ من تلقاء نفسه أي الذي لا يكون بتناول مخرج نفع استفراغه لكونه من النوع الذي ينبغي إخراج. فأما ما كان [E10 68b] استفراغه على خلاف ذلك، فينبغي أن يقطعه ولا يناول دواء. وذلك لأن استفراغ النافع ضار. وقال جالينوس: إن الإمام ذكر هذا الحكم في الفصل الذي قال فيه وكذلك خلاء العروق لكنه عاماً هناك وهنا خاص بالدواء المسهل. هذا وما يذكر الآن يدل على بيان الجهة التي ينبغي أن يستفراغ منها.

3

قال أبقرط: ينبغي أن يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق وذلك بأن يكون بالقيء لأن المادة في هذا الوقت تطفو أو تطلب العلو أكثر وإنما كان كذلك لأنه قد يمنع من ذلك مانع كتهية المريض للسبل وفي الشتاء يكون الاستفراغ من أسفل لتسفل المادة حينئذ إلى جهة السفلى لغلظتها. وهذا الحكم أكثر لأن المادة قد تكون في هذا الوقت رقيقة جداً فيخرج بغير ذلك. هذا وما يذكر الآن يدل على تخصيص بعض وقت الصيف باستعمال الاستفراغ بالدواء.

4

قال أبقرط: بعد طلوع الشعري العبور وفي وقت طلوعها وهي تطلع في يوم السادس والعشرين أو ليلة السابع والعشرين من آب¹ وقبله بزمان يسير، يعسر الاستفراغ بالأدوية [E10 69a] المسهلة والمقيئة القوية. وذلك لأن القوى تضعف بالحر والدواء يزيد في ضعفها ولحدوث² هواء الصيف الحار المؤذي إلى ظاهر البدن وهو منافٍ لفعل الدواء.

تنبيه: إذا لين الباطن بمثل بعض المزلاقات أو المليينات أو قيء بالماء الحار مثلاً في مثل هذا الوقت فإنه يجوز لأن مثل هذا لا يختص بوقت، انتهى

1. E10 اببي: conieci [آب

2. E10 ولحدث: conieci [ولحدث

والفصل الذي يذكر الآن يدل على أن جهة إخراج المادة تختلف باختلاف البدن بالنحافة كاختلافها بحسب الفصول.

5

قال أبقرط: من كان قضييف البدن وكان القيء يسهل عليه فاجعل استفراغك إياه بالدواء من فوق. وذلك لأن الغالب في مثل هذه الأبدان المرة الصفراء وهي تطلب إلى فوق وتوق أن تفعل ذلك في الشتاء وذلك لأن المواد حينئذ تكون جامدة وآلات الصدر غير مطاوعة للقيء. تنبيه: إذا كان قضييف البدن لا يسهل عليه القيء لمانع فلا يجوز استعماله. هذا والفصل الذي يذكر الآن مقابل لما قبله.

6

قال أبقرط: فأما من كان يعسر عليه القيء لمانع بدني أو من المادة وكان من حسن اللحم على حالة متوسطة وذلك بأن يكون بدنه [E10 69b] معتدلاً في اللحم فاجعل استفراغك إياه بالدواء من أسفل وتوق أن تفعل ذلك في الصيف. وأما المفرط في اللحم والمتوسط في الشحم فلا يجوز له استعمال ذلك لتوفر الرطوبات فيهما وضعف القوة الحرارية الغريزية. انتهى وما نذكر الآن يدل على المانع البدني من القيء.

7

قال أبقرط: وأما أصحاب السل والمستعدون³ له فإذا استفرغتهم بالدواء وذلك عند احتياجهم إليه كمقارنة الحمى العفينة للسل فاحذر أن تستفرغهم من فوق. وذلك لأن حركة القيء تزيد في الواقع في السل في تفرق اتصال الرئة وفي المستعد له يخشى منه انصداع بعض عروق الرئة. هذا ومن جملة الذين يستفرغون من جهة السفلى من يغلب عليه المواد السوداء.

8

قال أبقرط: وأما من كان الغالب عليه المرة السوداء، فينبغي أن تستفرغه إياها من أسفل وذلك لأن السوداء بطبعها تميل إلى جهة السفلى بدواء أغلظ أي أقوى ويكون في دفعات. ثم بين علة الاستفراغ بقوله إذ يضيف الضدين أعني الاستفراغ من فوق والاستفراغ من [E10 70a] تحت إلى قياس واحد، وهو استفراغ السوداء من جهة السفلى كما ذكر. انتهى والمناسبة بين المتقدم وما يذكر الآن ظاهر.

9

قال أبقرط: ينبغي أن يستعمل دواء الاستفراغ مسهلاً كان أو مقيئاً في الأمراض الحادة جداً و قد تقدم معنى ذلك في المقالة الأولى إذا كانت الأخلاط هائجة أي متحركة واحترز بذلك عن الأمراض الحادة الساكنة المادة فإنه يجوز فيها تأخير الاستفراغ بخلاف ما ذكر الآن فإنه يجب فيه منذ أول يوم فإن تأخيره في مثل هذه الأمراض الحادة المهيجة رديء. وذلك لأنه إذا تأخر الاستفراغ في هذه تضعف القوة وتزداد الحمى المتحيرة إلى عضو من الأعضاء الشريفة فيتمكّن فيه ولا يتمكّن في إعطاء الدواء. هذا وإنما أعاد هذا الحكم للاهتمام بالاستفراغ في الأمراض الحادة المهيجة. واعلم أنه لا يلزم من استعمال الدواء زوال المرض لأنه قد يتخلف لمانع.

3. E10. والمستعدّين: correxī.] والمستعدّون.

10

قال أبقرط: من كان به مغص وهو وجع يحصل في المعاء من غير أن يحتبس معه البراز وأوجاع حول السرة ووجع في القطن. قال بعض الشراح القطن بالتحريك [E10 70b] ما بين الرجلين دائمة لا ينحلّ بدواء مسهل ولا بغيره من العلاج فإنه يدل على أن الأعضاء التي هناك غلب عليها مزاج رديء وتمكن فيها بحيث أنه يحيل ما ورد إليها جوهر الريح أو أن هناك رطوبة محتبسة فانتها (٩) حرارة لينّة متبخرة ويستحيل إلى جوهر الريح وتطول مدته وحينئذ فإن أمره يؤول إلى الاستسقاء اليابس أي الطبلى. ومناسبة ما سيذكر الآن لما قبله من حيث اشتغال كل منهما على مرض في الأمعاء.

11

قال أبقرط: من كان به زلق الأمعاء وهو خروج الطعام سريعاً من غير أن يكون قد انقلب في جوهره شيء يعتد به وذلك إما لضعف ماسكة الغذاء وإما لقروح في وسطها وإما لرطوبات مزلفة مستولية على حملها وبالجملة لا يجوز الاستفراغ خصوصاً في الشتاء وحينئذ فاستفراغه بالدواء من فوق أعنى بالقيء رديء لأن القيء يزيد في قروح المعدة ويزيد في ضعف ماسكتها مثل المادة الغليظة المتسفلة. هذا وما يذكر الآن يدل على الدواء المقيى وكيفية استعماله.

12

قال أبقرط: من احتاج أن يسقى الخرق [E10 71a] لإخراج المادة البلغمية بالقيء وكان استفراغه من فوق لا يؤاثره بسهولة لعسر خروج المادة فينبغي أن يرطب بدنه من قبل إسقائه إياه بغذاء كثير خال عن الدواء به إلا أن يكون لتقيح (٩) السدد وبراحة. ومتى ترك الحركة والفكر أصلاً ويحصل الترطيب هنا بالغرض وحينئذ تكثر الرطوبات فلا يتخلل الطبيعة لما يخرج هنا.

تنبيه: أجود الخرق هو الأبيض السريعة النقيت (٩) وهو حار يابس في وسط الدرجة الثالثة وينيغي أن ينقع في ماء المطر ثلاثة أيام ويصفى ويشرب ذلك الماء ويطبخ هذا الماء ويضاف إليه عسل ويشرب ليؤمن ضرره. ولا ينبغي أن يشرب والمعدة خالية. هذا والمناسبة بين ما مضى وما يذكر الآن ظاهرة.

13

قال أبقرط: إذا أسقيت إنساناً خريقاً وكان غرضك إخراج مادة كثيرة فليكن قصدك لتحريك بدنه بالحركة المعتدلة أكثر لأن من مثل هذا يعين على تشوير الأخلاط وتحريكها إلى العلو ولا يقدر على حداثها إلى خارج البدن ويحصل ما يعاكس الدواء تلاف الحركة القوية ولتنويمه وتسكينه أقل قال ابن القف لأن لا يجب أن تكون الحركة مستمرة خوفاً من أن يحدر [E10 71b] الخريق ويخرجه بالإسهال أو بالقيء عند ثوران المادة وهي جانه. ثم استدل على أن الحركة تثور الأخلاط بقوله: وقد يدل ركوب السفن على أن الحركة وهي الحاصلة لراكب السفينة بالعرض من حركة السفينة تثور الأخلاط في الأبدان وذلك لأن راكب السفينة يتخيل له أن العالم قد انقلب عليه فعند ذلك تحول (٩) نفسه ويتحرك الأخلاط ويحصل الغشيان والقيء. ويؤخذ من قوله قد يدل أن بعض الركبان لا يعرض لهم ذلك.

هذا والمناسبة بين الفصل المتقدم وبين الآتي ظاهرة.

14

قال أبقرط: إذا أردت أن يكون استفراغ الخريق أكثر فحرك البدن حركة معتدلة بخلاف المفرطة فإنها تعاكس الدواء في الجذب. وإن أردت أن تسكنه فنوم الشارب له. وذلك لأن؟؟؟ ويسكن الأخلاط ويمنعها من الجريان ويغلظها والنوم أبلغ في ذلك لأن كثيرا من الانفعالات النفسانية يسكن معه. هذا وما يذكر الآن يدل على أنه يمنع شرب الخريق في بعض الأحوال.

15

قال أبقرط: الخريق خطر لمن كان بدنه صحيحا. وذلك لأن استفراغه مطلقا رديء خصوصا بالخريق. وذلك أنه يحدث [E10 72a] له تشنجا لتخفيفه العصب وربما ولد التشنج الرطب أيضا لتحريكه المواد وإحداها إلى العصب. ولما تقدم ذكر القيء فذكر فصل يدل على علامة من هو محتاج إليه مناسب.

16

قال أبقرط: من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام وذلك بأن تضعف شهوته عن تناوله ونخس في الفؤاد أي لذع في فم المعدة وخفقان وسدد أي غشاوة يعرض للبصر لا سيما عند القيام ومرارة في الفم لغلبة المرة الصفراء في المعدة فذلك يدل على أنه يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من فوق أي بالقيء وذلك لميل المادة في مثل هذا إلى فوق. وأما إذا كانت هذه العلامات مع الحمى فإنها يحتمل أن تكون لذات الحمى لا لغلبة المرة الصفراء على المعدة وحينئذ فلا يحتاج إلى الاستفراغ من فوق. هذا والفصل الذي يذكر الآن يدل على أن الاستفراغ مطلقا من فوق إذا كانت فوق المعدة أجود.

17

قال أبقرط: الأوجاع أي العلل التي من فوق الحجاب القاسم المجرى لفم المعدة يدل على أن الاستفراغ بالدواء من فوق سواء كان بالقيء [72b] أو النفث أو التسعط أو الرعاف أجود. وذلك كاستفراغ المادة من الجهة التي هي إليها أميل. والأوجاع التي من أسفل الحجاب تدل على أن الاستفراغ بالدواء من أسفل أجود وذلك لميل المادة إلى جهته السفلى. وقال ابن أبي صادق مراد الإمام من هذا الفصل العلل التي فوق فم المعدة فقط والعلل التي تحتها فقط وحينئذ فلا يرد ما ذكره الرازي من أن الأنفع في الخوانيق الإسهال وفي وجع الركبة القيء. ولما ذكر الاستفراغ ناسب أن يذكر بعد ذلك فصل يدل على الحد الذي يجب عنده قطعه.

18

قال أبقرط: من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ ولم يعطش، اعلم أن العطش يحصل لشارب الدواء تارة لحرارة المعدة وتارة للحرارة التي منصبة إلى المعدة وتارة لحرارة المعدة نفسها وتارة بأخراج الدواء بجميع الفضلات. وأخذ يعد ذلك في إخراج الفضلات التي يحتاج إليها البدن وهذا هو الذي أراد الإمام بقوله فليس ينقطع عن الاستفراغ حتى تعطش وحينئذ يجب القطع. وأما إذا لم يحصل هذا العطش، فلا تخف من الإسهال. هذا والفصل [E10 73a] الذي يذكر الآن يدل على علامات من يحتاج إلى الاستفراغ من جهة السفلى.

19

قال أبقراط: من لم يكن به حمى وأصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في البطن، فذلك يدل على أنه يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من أسفل. وذلك لميل المادة إلى هذه الجهة وإذا كان الاستفراغ واجب في مثل هذه الصورة فلا يكون في مقارنته هذه الأعراض للحمى أولى بالوجوب. ولما ذكر الاستفراغات الجيدة أعقب ذلك بما يدل على الاستفراغات الرديئة.

20

قال أبقراط: البراز الأسود أي الحترافي الشبيه بالدم الجامد الأتي من تلقاء نفسه إما لضعف الأعضاء عن مسكه لثقله عليها أو لأنه يؤدي إلى الطبيعة وينكحها لحدثه فتحرك لدفعه وحينئذ تكون هي الموجبة للإخراج كان من حمى أو غير حمى وحينئذ يكون الاحتراق بسبب غير الحمى كتناول دواء حاد مثلاً فهو أردأ العلامات خصوصاً إذا كان في أول المرض لدلالته على قوة سبب للاحتراق لا ينافي هذا كونه من النوع الذي ينبغي أن يستفراغ وكلما كانت تلك الألوان في البراز أقوى كالأخضر والكمد والذوباني والغشائي كانت [E10 73b] تلك علامة أردأ لدلالاتها على حالات رديئة في البدن زائدة في الخروج عن المجرى الطبيعي فإذا كان كذلك أي البراز الأسود مع شرب دواء مخرج كانت تلك علامة أحمَد لدلالته على قلة المحترق إذ لو كان كثير الحوج من تلقاء نفسه كما تقدم وعلى جود فعل الدواء وكلما كانت تلك الألوان في البراز أكثر وذلك بأن يكون الدواء المشارك يستفراغ أشياء مختلفة كان ذلك أبعد عن الرءاء لزيادة دلالاته على جودة فعل الدواء أو على قلته الاحتراق هذا أو الحكم الذي بين الآن تختص بخروج المرة الاحتراقية وحدها.

21

قال أبقراط: أي مرض خرجت في ابتدائه المرة السوداء أعنى المحترقة من أسفل أو من فوق. قال جالينوس ما دام المرض في ابتدائه فليس شيء مما يبرز من بدن المريض يكون خروجه لحركة من الطبيعة لكن جميع ما يخرج إنما يخرج بحالة خارجة عن الطبيعة لا سيما له حينئذ بأسباب المرض فذلك منه علامة دالة على الموت في الأكثر لدلالاتها على قوة السبب القاهر للطبيعة وبالجملة فخروجها علامة رديئة انتهى ومناسبة الفصل الذي يذكر الآن لما قبله [E10 74a] من حيث أنه يشتمل على خروج المرة السوداء أيضاً.

22

قال أبقراط: من كان قد أنهكه أي أثر فيه هزلاً وضعفًا مفترطين مرض حاد أو مزمن أو إسقاط الجنين أو غير ذلك كالهَمَّ المفرط ثم خرجت منه مرة سوداء أي احتراقية وكان خروجها من ذاتها وهذه يكون في الأمراض الحادة أو شيء بمنزلة الدم الأسود هي السوداء الجمودية وخروج هذه يكون في الأمراض المزمنة وفي الأسقاط وما في حكمه وذلك لضعف الحرارة الغريزية في مثل هذه الأمراض وقلة البرد فإنه يموت من غداء ذلك اليوم. والعمدة في ذلك الاستفراغ. والفرق بين هذا وبين الدم الخارج أن الدم يجمد وهذا *** والاحتراقية ظاهرة من حدثها.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وبين الذي يذكر الآن من حيث اشتغال كل منهما على خروج المادة السوداء لكنها في الأول مرض وفي ثاني سبب.

24

قال أبقراط: اختلاف الدم والمراد بذلك الدوسطاريا المقوية إذا كان ابتدائه من المرة السوداء أي الاحتراقية فتلك من علامات الموت. لخروج المرة السوداء في ابتداء المرض ولضعف القوة بسبب الإسهال ولعسر [E10 74b] برؤ الأمراض السوداء.

هذا ولما أنجز كلامه في هذا الفصل إلى إسهال الدم، فذكر فصل يدل على أحكام له حكم (؟) مناسب.

25

قال أبقرط: خروج الدم من فوق كيف كان وذلك بأن يكون بالقيء من المعدة أو النفث من الرئة لا تجاوز خروجه هناك أو انتباق عرق بالجملة هو علامة رديئة. أما الأول فلأن المعدة وعاء ومجرى فتكون ممتلئة دائما هذا مما يوجب تمديد الأجزاء المتفرقة. وأما الثاني، فلأن الرئة كثيرة الحركة بعيدة من الدواء رقيقة الدم ولا يخفى ضرر ذلك لتفرق الاتصال والدم خروجه من أسفل وذلك بأن يكون من أفواه العروق علامة جيدة لدلالته على الخلاص من أمراض رديئة خصوصا إذا خرج معه شيء أسود وذلك لأنه يكون أكثر نفعًا لخروج حينئذ ما هو أضرّ حينئذ.

هذا والفصل الذي يذكر الآن يدل على علامة رديئة.

26

قال أبقرط: من كان به اختلاف دم أي إسهاله فخرج منه شيء شبيه بقطع اللحم وذلك بأن ينفصل أجزاء من الكبد بسبب مقطع لها وينحدر بالإسهال فتلك من علامات الموت لدلالة ذلك على عظم الآفة في الكبد.

هذا والمناسبة بين ما تقدم [E10 75a] وما يذكر الآن ظاهرة.

27

قال أبقرط: من كانت به حمى فأنفجر منه دم كثير والمعنى أنه يخرج كثيرا من أي موضع كان انفجاره أي الدم فإنه عندما ينقيه أي يتخلص فيتغذي يلين بطنه بأكثر من المقدار المعتدل وذلك لأن كثرة خروج الدم يضعف القوى كلها خاصة المتصرف في الغذاء لما يلزمه الإسهال من برد المزاج وخروج أرواح كثيرة وحينئذ إذا أورد الغذاء، تعجز القوة عن التصرف فيه. فلا ينتشر في البدن فتتحد بالإنسعال ويستمر ذلك حتى تعود الطبيعة إلى ما كانت عليه من القوة. انتهى.

والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة، والله أعلم.

28

قال أبقرط: من كانت به اختلاف مراري أي إسهال مراري فأصابه صمم وهو أن يكون باطن الأذن عديم التجويف والوقر بطلان السمع والطرش نقصانه والمراد بالصمم هنا ثقل (؟) السمع فإنه إذا عرض لصاحب هذا الإسهال انقطع عنه ذلك الاختلاف لتوجه مادته إلى جهة الأعالي خصوصا إلى الأذن لأن شأن الطبيعة أن تدفع الوارد مع الغذاء من الصفراء إلى الدماغ إلى الأذن. فكيف إذا توجهت المواد الصفراوية إلى هناك ومن [E10 75b] كان به صمم قصير المدة فحدث له اختلاف مراري أي إسهال مراري ويكون حصوله بعد الصمم على الفور ذهب عنه الصمم لتوجه مادته إلى جهة السفلى. وبالجملة فذا بحراني انتقالي.

وحينئذ فذكر فصل يدل على حكم البحران مناسب.

29

قال أبقرط: من أصابه في الحمى أعني الدائمة في اليوم السادس من مرضه نافض وذلك بأن يتقدم بحران السابع عليه إلى هذا اليوم لشدة رداءة المادة فتنحج الطبيعة إلى المباشرة لدفعها قبل يوم البحران فإن بحرانه يكون نكدًا لحصوله في يوم غير محمود والمادة غير تامة النضج. قال ابن أبي صادق: إن

اليوم السادس من الأيام التي يكون فيها بحران محمود والشاهد بصحة ذلك التجربة. قال جالينوس: البحران في السادس كالسلطان الجارئ وفي السابع كالسلطان العادل.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة.

30

قال أبقرط: من كانت به بحماه نواذب ففي أي ساعة كان تركها له إذا كان أخذها له في غد (٩) في تلك الساعة بعينها. قال القرشي: فهم قوم من الأقدمين من هذا أن النوبة إذا كانت في أي ساعة تفارق فيها [E10 76a] تبتدئ في اليوم الذي بعد ذلك في تلك الساعة بعينها. وفهم جالينوس أن النواذب إذا كانت كلها تبتدئ في وقت واحد وأما تركها فتكون في أي وقت كان، وكلاهما جائز والأول أوفق للكلام الإمام. انتهى. وعلم أن جالينوس رد الأول وابن القف حمل هذا على الحميات المركبة تركيب مبادلة. وذلك لأن نوبة كل واحدة تأخذ عند انفصال الأخرى فإن بحران هذه يكون طويلا لاشتغال الطبيعة بالمجاهدة ولذلك فإن بحرانه يكون سريعا عسرا. أي طويل المدة (!). وذلك لتمكن سببه.

وأما الكلام الذي يذكر الآن فإنه يدل على حكم من أحكام البحران الناقص.

31

قال أبقرط: صاحب الأعياء وهو كلال يعرض للقوة المحركة ويكون في الحمى إذا توجهت المادة إلى جهة الفضل والمفاصل وحينئذ أكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله وذلك إن كانت المادة المرضية مستولية على ما دون الرأس وإن كانت المادة المرضية غالبية على الرأس تخرج الخراج إلى جانب اللحيين. وهما عظما الحنك الأسفل ويعين على خروج الخراج في هذا الحالة ضعفها. وهذا الأمر أكثر لأنّه قد يندفع مادة الحمى إلى الجلد [E10 76b] نفسه فيحصل اليرقان مثلا فحاصل هذا الفصل أن الأعياء إذا كان في المرض أنذر بخراج. وما يذكر الآن يدل على أن الكلال إذا حصل قرب الخلو من المرض أنذر بخروج خراج أيضا.

32

قال أبقرط: من انتشل من مرض يقال انتشل من مرضه إذا خفت أعراضه وقارب أن يفارق فكل منه موضع من بدنه الكلال حالة من الأعياء والكالال والكسل حدث في ذلك الموضع خراج. وذلك لأن الكلال يدل على يقاء المادة وموضعه قابل لاجتماعها فيه. والقوة عاجزة عن دفعها بالتحليل وحينئذ يحدث الخراج.

هذا والفصل الذي يذكر الآن يدل على أن المنذر في المرض بالخراج يتقدم قبله.

33

قال أبقرط: وإن كان أيضا المريض قد تقدم قبل مرضه فأتعب عضوا من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ثم كان بحران مرضه الذي حصل له بخراج، ففي ذلك العضو يتمكن المرض ويحدث فيه الخراج وبالجملة فالخراج بحران انتقالي.

هذا وما نذكر الآن منه أيضا.

34

قال أبقرط: من اعتره حمى وليس في حلقه انفتاح قال ابن القف مراده بالحلق هنا مجرى الهواء والشراب فعرض [E10 77a] له انفتاح بغتة وإنما يكون ذلك لدفع الطبيعة للمادة الكثيرة بالبحران دفعة إلى نواحي الحنجرة ويكون القوة ضعيفة فذلك من علامات الموت وذلك لأن القلب شديد الاحتياج إلى استنشاق الهواء وهذا العارض مانع منه.

تنبيه: إنما شرط أن لا يكون قد تقدمه انفتاح لأنه إذا تقدم ذلك جاز أن يكون الاختناق لمزاحمة الورم للأعضاء بسبب نضج المادة لأنها حينئذ يتحلل فتطلب مكانا واسعا وهذا يعقبه الخف في الأكثر عند انفجاره. انتهى.

والكلام الذي يذكر الآن يدل على نوع من الحناق.

35

قال أبقرط: من اعترته حمى شديد فاعوجت منها رقبته ليس شديد مشنج للعصب أو لزوال فقرة إلى داخل إما لرطوبة أو لورم تمدد عليه الازدراء أي الابتلاع حتى لا يقدر أن يردد إلا بكدم من غير أن يظهر به انفتاح أما إذا كان سببه ييس فظاهر. وأما إذا كان سببه ورم، فذلك⁴ أن مثل هذا الورم يكون في داخل فلا يظهر للحس. وبالجملية فذلك من علامات الموت لما تقدم من احتياج القلب على استنشاق. ومقارنة ذلك [E10 77b] بما يمنع منه ولما ذكر البحران أن احتيج إلى بيان الأيام المحمودة.

36

قال أبقرط: العرق وسائر الاستفراغات البحرانية يحمد في المحموم حمى حادة مطلقة ذلك إذا وقعت في الأيام البحرانية أو المنذرة والشاهد بصحة ذلك التجربة ثم شرع في تعداد هذه الأيام. وابتدأ بالثالث لأنه منذر بالرباع فقال إن ابتداء أي العرق في اليوم الثالث وترك الرباع قال جالينوس لأن أكثر الأمراض الحادة جدا التي يكون بحرانه بالعرق فبحرانها يكون في الثالث والخامس أكثر ما يكون في الرباع أو في الخامس أو في السابع أو في التاسع أو في الحادي عشر أو في الرابع والعشرين أو في السابع والعشرين أو الثلاثين أو الرابع والثلاثين أو في سابع والثلاثين. قال جالينوس وجد في بعض النسخ الواحد والثلاثون وفي بعضها الرابع والثلاثون والكل حق إير أن الرباع والثلاثون أقوى ويدل على ذلك التجربة. وترك الأربعين لأنه أول بحارين الأمراض المزمنة وهي لا يكاد يكون في هذه الأيام المذكورة وذلك بأن يكون [E10 78a] عن دفع طبيعي وذلك يكون به بحران الأمراض المحمودة البحارين. وأما العرق الذي لا يكون في هذه الأيام المذكورة وذلك بأن لا يكون عن دفع الطبيعة فهو يدل على آفة وذلك إذا كان خروجه لضعف القوة وعجزها عن مسك الرطوبات أو على طول المرض وذلك إذا كان خروجه على سبيل الرشح لدلالة ذلك على كثرة الرطوبات.

هذا والفصل الذي يذكر الآن يشتمل على الكلام على العرق البارد بخلاف الحادث في الأيام المحمودة المتقدمة.

37

قال أبقرط: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة وذلك إذا كانت الحرارة المشتعلة داخل العروق لقرب القلب وحينئذ تبرد الرطوبات الأصلية التي في الأعضاء الآخر وسيل ويخرج عرقا من الجلد أو لغلية رطوبات كثيرة غريبة على هذه الأعضاء مع عجز الحرارة عن تسخينها وحينئذ يندفع منها أجزاء من

4. E10. [فذلك وذلك] correxi; فذلك.

الجلد لكثرتها وتسيل عرقا. وهذا إذا حدث، دل على الموت لدلالة ذلك على عجز الطبيعة وضعف الحرارة الغريزية والعرق إذا كان مع حمى هادئة، دل على طول المرض وذلك لأنه يدل على أن مادة هذه الحمى باردة [E10 78b] لأنه بعض منها والمادة إذا كانت كذلك يكون بطيئة الإنضاج فيطول. هذا وما يذكر الآن يدل على ما إذا اختص العروق بنوع من البدن دل على أن المادة فيه.

38

قال أبقرط: وحيث كان العرق من البدن مع أن نسبته إلى الأشياء الخارجة واحدة فهو يدل على أن المرض أي مادته في ذلك الموضع أعني الذي تسال منه العرق.

هذا وما يذكر الآن يدل على ما إذا اختص العروق بنوع البدن دل على أن المادة فيه.

39

قال أبقرط: وأي موضع من البدن كان حارا أو باردا مع أن نسبته إلى الأشياء الخارجة على السواء ففيه المرض وذلك لحرارة الحر والبرد على خروجه عن المجرى الطبيعي.

والمناسبة بين الذي تقدم وبين الذي سيذكر الآن من حيث أنه أعم في الدلالة.

40

قال أبقرط: وإذا كان يحدث في البدن كله تغيرات مختلفة ومثل لذلك بقوله وكان البدن يبرد مرة ويسخن أخرى أو يتلون بلون ما ثم يتلون بعده بغيره من الألوان، دل على طول المرض لدلالة ما ذكر على أن في البدن مواد مختلفة فتختار [E10 79a] الطبيعة في الإنضاج فيطول لذلك.

تنبيه: إنما اللون في الدلالة لضعفه فيها. انتهى.

وما يذكر الآن أعم مما قبله لأنه خاص بالمرض بخلاف ما يذكر الآن.

41

قال أبقرط: العرق الكثير سواء كان في المرض أو الصحة واحترز بذلك عن الذي يخرج قليلا قليلا فإنه لا يحتاج إلى ما سيذكره من الاستفراغ وإنما قال الذي في النوم لقوة استيلاء الطبيعة على الرطوبات بالإنضاج والدفع حينئذ من غير سبب بين أي خارجي. وهذا يكون لتوفر الرطوبات في البدن يدل على أن صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل. قال القرشي: ومعنى قوله وإن كان كذلك وهو لا ينال منه أنه لا ينال من الغذاء قدرا يلزمه كثرة القوى. فاعلم أن بدنه يحتاج إلى الاستفراغ وذلك إذا كان الاستكثار من الأغذية بعيد العهد وإلى تحقيق الغذاء إن كان الاستكثار من الأغذية قريب العهد.

هذا وما يذكر الآن من العرق خاص بالمرض.

42

قال أبقرط: العرق الكثير الذي يجري في المرض دائما وذلك لتوفر مادته حارًا كان العرق وذلك إذا كانت المادة [E10 79b] المرض حادة أو بارداً وذلك إذا كانت المادة باردة فالحرار منه يدل على أن المرض أخفّ أي أقصر مدة وذلك لحرارة المادة والباردة منه يدل على أن المرض أعظم أي أطول مدة لبرد مادته.

هذا ويستدل على المرض أيضا بما يتبين الآن من خطر المرض وعدمه.

43

قال أبقرط: وإذا كانت الحمى غير مفارقة وذلك إذا كانت المادة المتعفنة داخل العروق ثم كانت يشتد غبا وذلك إذا كانت سببها مادة صفراوية فهي أعظم خطرا وذلك لعدم إراحة الطبيعة فيها بخلاف المفارقة منها وإذا كانت الحمى تفارق وهي التي يكون مادتها المتعفنة خارج العروق على أي وجه كان قال جالينوس معناه سواء كانت القوة ضعيفة أو قوية وسواء كانت المدة طويلة أو قصيرة. وقال ابن القف معناه من أي نوع كان من الحميات وكلاهما جائزان. وبالجملية فالمفارقة من كل نوع أخفّ من غير المفارقة خصوصا إذا كانت في وقت الراحة فهي تدل على أنه لا خطر فيها لا راحة الطبيعة في الجملية.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة.

44

قال أبقرط: من أصابه [E10 80a] حمى غليظة⁵ طويلة وذلك بأن يكون مادتها باردة غليظة وهذا مضعف للطبيعة مكثرا للمواد الفجة ولهذا فإنه يعرض له إما خراجات وإما كلال في مفاصله لضعفها وذلك لأنه إن اندفع إليها مواد كثيرة حدث الأمر الأول. وإن كان المنذفع قليل حدث الأمر الثاني. انتهى.

والمناسبة هنا ظاهرة أيضا.

45

قال أبقرط: من أصابه خراج أو كلال في المفاصل بعد الحمى أي بعد إقلاعها ونقاء البدن من مادتها فإنه يتناول من الطعام أكثر مما يحتمل وذلك بأن يكون أكثر مما ينبغي وحينئذ يكون الخراج أو الكلال حادثين عن الزيادة في الغذاء.

هذا والمناسبة بين الفصل المتقدم وبين الذي يذكر الآن ظاهرة.

46

قال أبقرط: إذا كان يعرض نافض مرارا في حمى غير مفارقة وذلك بأن يكون لازمة مع حدوث النافض الحادث من غير بحران لمن قد ضعفت قوته فذلك من علامات الموت لأن ذلك يدل على ضعف القوة وعدم مطاوعة المادة للدفع.

هذا والمناسبة هنا أيضا ظاهرة.

5. [E10. خليطة] *correxī*; غليظة

47

قال أبقرط: في الحمى التي⁶ لا تفارق النخاعة والمراد بالحمى هنا ما كان [E10 80b] تابعا لذات الجنب أو الرئة أو السل فالمائل من النخاعة إلى السوداء مع عدم الإشراف أعني الكدمة وتكون إما لانطفاء الحرارة الغريزية أو المادة جامدة سوداوية والشبيه بالدم الأسود وذلك إذا كان هناك احتراق أو الأحمر أعني الطبيعي وهذا لا يكون رديئا إلا بعد طول مدة المرض والمنتنة وذلك إذا كانت العفونة قوية والتي هن من جنس المرار سواء كانت حمراء ناصبة أو كراتية أو زنجارية. بالجملة فهذه كلها رديئة لدلالاتها على حالات رديئة في البدن فإن انتفضت انتفاضا جيدا يكون خروجها سهلا ويعقبه خف فهي محمودة لدلالاتها على استيلاء الطبيعة على المادة فكذلك الحال في البراز والبول قال ابن أبي صادق: وذلك سائر ما يخرج من البدن من الفضلات فإنها إن كانت رديئة أي غير نضجت فإنها تدل على حالات رديئة وإن كانت محمودة أي نضجت فإنها تدل على حالات محمودة في البدن. قال القرشي ومعنى قوله فإن خرج ما لا ينفع به من أحد هذه المواضع فذلك رديء هو أن الخارج إذا كانت خروجه بغير سهولة ولا يعقبه نفع فهو مذموم [E10 81a] وإن قوامه أو لونه أو غير ذلك من صفاته فهو غير مذموم.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وما يذكر الآن ظاهرة.

48

قال أبقرط: إذا كان في حمى لا تفارق ظاهر البدن بارد وظاهره وباطنه يحترق ويصاحب ذلك عطش قال القرشي يمكن أن يكون ذلك لأحد أمر من إما لأن الحرارة الغريزية ضعيفة جدا بحيث أنها لا تقدر على دفع الحرارة الغريبة إلى خارج البدن فيبرد الظاهر ويتوفر التسخين في الباطن أو لأن الأحشاء فيها ورم حار فنجتمع المادة الحادة إليه وجالينوس علل بهذا أو علل الرازي ذلك بضعف الحرارة الغريزية عن الانتشار وأعرض عليه ابن القف بأن الحرارة إذا كانت بهذه الصفة كيف توجب ما ذكر ويمكن الجواب عن ذلك يحتمل كلام الرازي على الأمر الأول الذي ذكره القرشي فنجتمع الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة في الباطن فيحصل ما ذكر فذلك من علامات الموت لدلالة ذلك على ضعف القوة الحرارة الغريزية وعلى شدة عصيان المادة عن التحليل.

هذا والمناسبة هنا أيضا ظاهرة.

49

قال أبقرط: متى التوت في حمى غير مفارقة مجففة [E10 81b] لرطوبات الدماغ الشفة أو العين قال بن أبي صادق والمراد بالتواء العين تشنج الأجفان والمقلة معاً أو الأنف أو الحجاب⁷ وخصص هذا الأعضاء بهذا الحكم لقربها من الدماغ مع صغرهما وسهولة انجذابها أو لم ير المرض أو لم يسمع وذلك لتحلل الروح التي تكون بها الإدراك أي هذه كان وقد ضعفت قوته فالموت منه قريب لدلالة ذلك على قهر الطبيعة.

والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يأتي ذكره ظاهرة.

50

6. E10. [الذي; *correxī*] التي.

7. E10. [العين; *correxī*] الحجاب.

قال أبقرات: إذا حدث حمى غير مفارقة رداءة في التنفس واختلاط في العقل قال القرشي موافقا للرازي سبب ذلك اشتغال الدماغ بقوة حرارة الحمى وخفافه فيفسد مزاجه ويقصر الأعضاء المحركة للصدر وقال ابن القف موافقا لما قبله بن أبي صادق سبب ذلك حصول ورم في الدماغ أو في حجابيه أو ورم في الحجاب المسمى افرعها فذلك من علامات⁸ الموت لدلالة ذلك على ضعف الطبيعة وقهرها.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة.

51

قال أبقرات: الخراج الذي يحدث في الحمى ولا ينحلّ قال جالينوس الضمير في ينحل يرجع إلى الخراج [E10 82a] وقال بن أبي صادق وتبعه القرشي أنه يرجع إلى الحمى وقال بن القف وكل منهما جائز. وبالجمله إذا لم يحصل خلاص مما ذكر في أوقات البحرانات الأول التي حدث فيها الخراج فإنه ينذر بطول المرض والقرشي علل ذلك بأنه إذا لم ينحل الحمى بالخراج، دل ذلك على أن المنصب إلى الخراج بعض مادة الحمى. انتهى.

ومناسبة الفصل الذي يذكر سنذكر لما قبله ظاهرة.

52

قال أبقرات: الدموع التي تجري في الحمى أو في غيرها من الأمراض لا لسبب في العين إن كان ذلك على إرادة من المرض لكاتبه (٩) وخزنه بسبب انتشاره بالموت (٩) فهو وإن كان رديئا فليس ذلك بمنكر لحصوله حالة مرضية وإن كان عن غير إرادة فهو رديء لدلالة ته على عظم الآفة خصوصا إذا كان من غير واحدة لدلالة ذلك على أنه لم يبق من الرطوبات ما بقي بالعينين.

هذا والمناسبة أيضا هنا ظاهرة.

53

قال أبقرات: من غشت⁹ أسنانه ولسانه وفمه في الحمى لزوجات فحماء تكون قوية وذلك لأن الرطوبات ما لبست هذه الأعضاء إلا بسبب؟؟؟ لطيفة وإفادة كيفتها (٩) لزوجة وهذا لا يكون إلا [E10 82b] لحرارة قوية. انتهى.

وما يذكر الآن مناسبه لما قبله ظاهرة.

54

قال أبقرات: من عرض له في الحمى المحرقة سعال كثير يابس وذلك بأن لا؟؟؟ العليل شيئا ثم كان تهيجه أي إلقفه (٩) له أي للعليل يسيرا فإنه لا يكاد يعطش قال القرشي أي يكون عطشه قليلا حتى يقارب أن لا يوجد وسبب ذلك تسيل حركة السعال الرطوبات من الدماغ وأعلى الحنجرة والمري وانحدارها.

تنبيه: احترز باليابس عن الذي يكون فيه النفث فإنه يوجب العطش لأنه حينئذ يكون صفراويا في الأغلب. انتهى.

8. E10.] علامة; correxi; علامات.

9. E10.] غشيت; correxi; غشت.

والمناسبة بين ما تقدم وما يذكّر الآن ظاهرة.

55

قال أبقرات: كل حمى تكون مع ورم بأن يكون ناشئة عن تعفن مادة الورم في اللحم الرخو الذي في الحالبين وغيره من اللحم العدد به وما أشبهه فهي رديئة وذلك لأن مواضع هذه الأعضاء الرئيسة فإذا نادت (٩) هذه بعفونة المادة فيها، وصل آداؤها إلى الأعضاء الرئيسة خصوصاً والمادة تستحيل في هذه المواضع إلى كيفية سمّية وكثير إما تصير طاعونا. ولا شك في رداءة الحمى حينئذ إلا أن تكون حمى يوم لفقد تعفن المادة فيها. هذا والمناسبة أيضا هنا ظاهرة.

56

قال أبقرات: إذا كان [E10 83a] بإنسان حمى محرقة فعرض له نافض ناشئ عن قهر الطبيعة للمرض انحلت به حماه وذلك لأن مادة هذه الحمى في قعر البطن فإذا إلى اشتعلت (٩) الظاهر عرض النافض وحينئذ يفارق بالعرق. هذا والمناسبة هنا ظاهرة.

58

قال أبقرات: الغب الخالصة أعني الحادثة عن الصفراء الصفرة وهي على نوعين دائرة ولازمة والمراد به ههنا الدائرة. فإنها أطول ما ينقضي في سبعة أدوار لأنها من الأمراض الحادة واللازمة منها تنقضي في سبعة أيام لأنها من الأمراض الحادة جدا. تنبيه: اليوم في اللازمة بمنزلة الدور في الدائرة والدور زمان الأخذ والترك وهو عبارة عن يومين. ومناسبة الفصل الذي سيذكر لما قبله ظاهرة.

59

قال أبقرات: من أصابه في حمى حادة في أذنيه صمم أي ثقل في السمع وذلك لتوجه مادة الحمى إلى الدماغ يجري من مجريه دم واستطلق بطنه لدفع طبيعي انحلت بذلك مرضه لزوال سببه وإنما خص ذلك بالرعاف والإسهال لقرب الأول من الدماغ وخروج المواد الغليظة والرقيقة في الثاني. انتهى. والمناسبة هنا أيضا ظاهرة.

60

قال أبقرات: إذا لم يكن إقلاع [E10 83b] الحمى عن المحموم في يوم من أيام الأفراد والمراد بأيام الأفراد أيام بحارين الأمراض الحادة وقد وجد في بعض النسخ بدل الأفراد البحران والمعنى واحد فمن عاداتها أن تعاود ذلك لأن الحمى إذا لم تقلع في يوم بحران ففي الغالب لا يكون ذلك عن اندفاع مادتها فيبقى مادتها موجودة في البدن ومن شأنها أن تعود إلى حالها فيقوي الحمى. هذا والمناسبة هنا ظاهرة أيضًا.

61

قال أبقرط: إذا عرض اليرقان في الحمى أعني الصفراوية قبل يوم السابع وذلك بأن يكون لغلظ المادة فهو علامة رديئة. لدلالة ذلك على قلة اندفاع الصفراء عن البدن وحينئذ يزداد التسخين فتقوي الحمى وقال جالينوس حصول هذا قبل السابع إنما كان لورم صلب أو حار أو سدة في الكبد. تنبيه: اعلم أنه وجد في بعض النسخ زيادة في آخر هذا الفصل وهي هذه إلا أن تتبعث رطوبات من البدن. قال جالينوس وأراد صاحب هذه الزيادة بها أن تستفراغ بالمواد مع انبثائه في البدن من البطن. انتهى. والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يذكر الآن ظاهرة.

62

قال أبقرط: متى عرض اليرقان في الحمى [E10 84a] الصفراوية لدفع بحراني وذلك بأن يكون في اليوم السابع أو في اليوم التاسع أو في اليوم الرابع عشر، فذلك محمود لكونه في يوم بحراني إلا أن يكون الجانب الأيمن مما دون الشراسيف صلبًا ويكون ذلك لورم حدث في الكبد فإن كان كذلك فليس أمره محمودا لأن الحمى الأولى وإن فارقت فإنه يحدث حمى أخرى بسبب الورم. تنبيه: إنما اقتصر أبقرط على هذه الأيام ولم يذكر ما بعدها من أيام البحران لأن مادة الحمى الصفراوية لا يتأخر بحرانها في الأكثر عن هذه المدة. والظاهر أن الناسخ أسقط اليوم الحادي عشر لأنه من الأيام التي يحدث فيها هذا البحران. ومناسبة ما سيذكر الآن لما قبله ظاهرة.

63

قال أبقرط: متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان في الفؤاد يجوز أن يراد به فم المعدة ويجوز أن يراد به القلب. هذا والمناسبة بين الفصل الماضي والذي يذكر الآن ظاهرة.

64

قال أبقرط: التشنج الحادث عن ريح ناشئ عن رطوبة بواسطة حرارة الحمى أو عن لدغ الصفراء المتعفنة للفصل والعصب أو لتجفيف الحمى لهذه الأعضاء المذكورة لميل المادة إليها والقرشي خص التشنج في كلام الإمام بالمعنى الأول [E10 84b] وقال إنه إذا كان بغير هذا المعنى لا يناسب كلام الإمام لأنه حينئذ يكون مهلكا فكيف إذا قارن التشنج الحمى والأوجاع العارضة في الأحشاء في الحميات الحادة لورم هناك أو سدة أو لدغ المادة وبالجمل فذلك علامة رديئة لدلالة ذلك على ضعف الأعضاء حشا وقبولها للضرر. هذا والمناسبة أيضا ظاهرة.

65

قال أبقرط: التشنج أي ضرر الإنسان والتصرع أي الانتباه من النوم لا بسبب خارجي العارضان في الحمى لتوجه المادة إلى الدماغ في النوم فإن كانت مائلة إلى السواد أحدث الأمر الثاني وإلا حدث الأمر الأول. وبالجملية فذلك من العلامات الرديئة لدلالته ذلك على رداءة المادة شدة عفونتها. هذا والمناسبة هنا أيضا ظاهرة.

66

قال أبقرط: إذا كان الهواء أي هوى النفس يتعثر وذلك بأن يعرض للمريض ضيق في نفسه يلجئه إلى الوقوف ثم تزول سواء كان ذلك في حركته إلى داخل أو إلى خارج في مجاريه من البدن فذلك رديء لأنه يدل على تشنج وقد يحدث في الأمراض الحادة لغير ذلك. هذا وما يذكر الآن يشتمل على صفة قول يحدث في التشنج وفي غيره.

67

قال أبقرط: من كان بوله غليظا [E10 85a] شبيها بالعبيط قال جالينوس يجوز أن يكون المراد بالعبيط شدة الغلظ ويجوز أن يكون المراد به اختلاف القوام. وقال ابن أبي صادق هو الدم الجامد قال بن القف الكل حق لإمكان ظهور البول في هذا المرض على ما ذكر من الأقاويل يسيرا أي قليلا وليس بدنه ينقى من الحمى وإنما كان كذلك لأن مادة المرض إذا لم ينضج لا ينفذ إلى الكلى إلا بكد وتعب. فلهذا كان البول غليظا قليلا بخلاف ما إذا انضجت المادة فإنه إذا بال بولا كثيرا رقيقا أي معتدلا في القوام انفع به لخروج مادة المرض بالإنضاج. قال بن القف معنى قوله وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ أول مرضه أو بعده بقليل ثقل أن البول الغليظ الشبيه بالدم بالعبيط اليسير المقدار أكثر من يبوله من كان يرسب في بوله في ابتداء مرضه أو بعده بقليل ثقل لأن ظهور الثقل في ابتداء المرض ليس هو للنضج بل لغلظ المادة وأرضيتها وتوجهها إلى جهة السفلى. واعلم أن الغلظ على نوعين حسن (؟) وهو أن تكون الأجزاء الأرضية المخالطة للبول لا يتميز عنه في الحس ولا ينفذه البصر وقد مضى الكلام فيه؛ وكدر وهو أن يتميز عنه [E10 85b] لا على وجه الرسوب والكلام الآن فيه.

68

قال أبقرط: من بال في الحمى بولا منشورا أي كدرا شبيها ببول الدواب ولما كان هذا البول إنما يحدث إذا عرض غليان في مادة غليظا بسبب حرارة الحمى. وهذا يلزمه تصعد أبخرة كثيرة فلهذه قال فيه صداع حاصرا وسيحدث به عن قريب ومن أحكام البول الكلام على الرسوب وهو عبارة عن تميز الأجزاء المخالطة ولزومها موضعا معينا إما فوق البول (؟) أو بوسطه أو تحته والكلام فيه الآت.

69

قال أبقرط: من يأتيه البحران في السابع فإنه قد يظهر في بوله في الرابع وهو أول يوم الإنذارات غمامة حمراء وذلك لأن النضج لم يكمل والغمامة البيضاء أدل على النضج وسائر العلامات الدالة على النضج المأخوذة من البول والبراز والعرق تكون على هذا القياس مثلا إذا وجدت في الرابع أنذرت بالبحران في السابع.

انتهى الكلام على قوام البول وما يذكر الآن يدل على لونه.

70

قال أبقرط: إذا كان البول لون مستشفّ وذلك إذا لم يخالط أجزاء غريبة أبيض أطلق ذلك مجازاً لأن الأشياء الشفافة لا توصف بلون وإذا كان البول [E10 86a] كذلك وما تم إسهال فهو رديء لدلالته على عجز الطبيعة وعجم النضج وخاصة في الحمى التي مع ورم الدماغ وذلك لتوجه المادة المرارية إلى الدماغ خصوصاً مع حصول الورم حينئذ يكون أردأ.

وما يذكر الآن كالمقابل لما تقدم من حيث توجه المادة.

71

قال أبقرط: من كانت المواضع التي فيما دون الشراسيف والمراد بالشراسيف أطراف أضلاع الحلق منه عالية ويعرف ذلك بأن ينام العليل على ظهره قيل تناول الغذاء أو يثني رجله ويقمها ويحس هذه المواضع حينئذ باليد وكان فيها قرقرة وهو أن يحس بشيء هنا كالحركة الريح، ثم حدث له وجع في أسفل ظهره وذلك إن كان سبب علوه والقرقرة مادة ريحية أو رطوبة متحركة إلى جهة السفلى وحينئذ إن كانت غليظة واندفعت إلى الأمعاء فإن بطنه يلين إلا إن نبتت منه رياح كثيرة. وذلك بأن تكون المادة المندفعة ريحاً هو لا يوجب الإسهال أو يبول بولا كثيراً أو ذلك إن كانت المادة رقيقة واندفعت من جهة البول وذلك أي البحران بالبول والبراز يكون في الحميات وفي غيرها. وأما الريح فإنه لا يكون [E10 86b] في الحمى.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وما يذكر الآن من حيث استعمال كل منهما على حكم من أحكام البول.

72

قال أبقرط: من يتوقع له أي يخرج به خراج في شيء من مفاصله قال جالينوس من يتوقع ذلك لمن أتعب مفاصله قبل المرض ولمن أصابه الأعياء في نفس مرضه على أي وجه كان وفيمن يطول به المرض من قبل كثرة الأخلط الغليظة فقد يتخلص من ذلك المزاج ببول كثيرة غليظ أبيض ببوله ويكون ذلك إن كانت القوة قوية المادة مطاوعة لاعتدال قوامها لأن ذلك منافٍ البحران الناقض الموجب للخراج فلهاذا قال قد يتخلص قال جالينوس واكتفى في قوله كما قد يبتدئ في اليوم الرابع في بعض من به جمى أعياء بمثله بالحمى التي معها أعياء لما ذكره في صدر هذا الفصل لقياس عليه غيره من الأمراض التي يتوقع فيها حدوث الخراج وإنما ذكر اليوم الرابع وهو أول المنذرات لأن هذه الحمى من مثالها أن يحدث الخراج فيها ؟؟؟ لقياس عليه بقية الأيام¹⁰ المنذرة فإن رعف كانت انقضاء مرض مع ذلك سريعاً جداً وذلك لخراج غليظ المادة ورقيقها في يوم [E10 87a] واحد بخلاف خروجها بالبول فإنه يخرج قليلاً قليلاً.

تنبيه: ظاهر عبارة جالينوس أن هذا المريض يكون خلاص من الخراج.

هذا وما يذكر الآن كالمقابل للأول.

73

قال أبقرط: من كان يبول دماً وقيحاً وتكرر ذلك منه مراراً كثيرة فذلك يدل على أن به قرحة في كلاه أومثانته ويفرق بين الدم الخارج من الكلى وبين الخارج من المثانة أن الخارج من المثانة أقل وأرق وأقل سواداً وأيضاً بمحل الوجع فإنه إذا كان مما يلي الظهر من أسفل يكون من الكلى ولا ينافي هذا خروج ما ذكر أو بعضه من غير هذه الأعضاء إلا أن الذي يخرج من الأعضاء التي من فوق الكلى لا يستمر كثيراً لأنه بحراني والذي يخرج من الحالبين يجرّد حصة مثلاً يكون نادراً والذي يخرج من قرحة في نفس مجرى القضيب يخرج أو البول وفي أثنائه.

هذا والمناسبة بين ما تقدم وبين ما يأتي ظاهرة.

74

قال أبقرط: من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار أو بمنزلة الشعر الأبيض فذلك يخرج من كلاه أما الأول فمن جرمها وأما الثاني فمتولد فيها. قال جالينوس وقد رأيت من [E10 87b] بال هذا الشعر وله طول لا يكاد أن يصدق ذلك من يسمعه وهو أن بعضه قريبا من نصف ذراع وكان من قصته أنه مكث نحو من سنة قبل أن يبول هذا البول يأكل باقلا مطبوخا وجبنا رطباً ويابساً هذا والسبب في نزول هذا الشعر أن الخلط الغليظ المتولد عن هذا إذا علمت فيه الحرارة الغربية في الكلى تولد عنها ما ذكر. فحاصل هذا الفصل أن البول يكون غليظاً إذا وجد فيه ما ذكره ويكون غليظاً أيضاً إذا صحبه الرسوب النخالي.

75

قال أبقرط: من خرج في بوله وهو غليظ شيء بمنزلة النخالة وهذا هو الرسوب النخالي بمثانته يكون جربة وهذا الرسوب أيضاً يخرج من جوف العروق إذا علمت فيها حرارة قوية وقد يكون لبلغم لرج غليظ تعقده حرارة غريبة ويفرق بين المثاني وبين ما ذكر بأن الرسوب المثاني يكون البول فيه غليظاً كما ذكره الإمام وبالوجع في العانة وأصل القضيب ويفرق بين العروقي وبين المنعقد من البلغم بأن العروق يظهر منه نحافة البدن. هذا والمناسبة هنا ظاهرة.

76

قال أبقرط: من [E10 88a] بال دماً كثيراً دفعة من غير سبب متقدم يتوقع منه خروج هذا الدم الكثير دل ذلك على أن عرقاً في كلاه قد انصدع وذلك لكثرة الدم في الكلى بخلاف المثانة. هذا والمناسبة أيضاً هنا ظاهرة.

77

قال أبقرط: من كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمل رمادي اللون فالحاصة تتولد في مثانته بخلاف الخارج من الكلى فإنه يكون أحمر أو أصفر. هذا ومناسبة ما يذكر الآن لمقابله ظاهرة.

78

قال أبقرط: من بال دماً غليظاً وكان به تقطير البول وأصابه وجع في أسفل بطنه وعانته وذلك لكثرة المادة المنصبة إلى المثانة فإن ما يلي مثانته وجع أي أن القرحة التي يسيل منها هذا الدم يكون في عضو يلي المثانة وأما الدم الخارج من المثانة فإنه يكون قليلاً رقيقاً. والمناسبة بين الفصل المتقدم والآتي ظاهرة.

79

قال أبقرط: من كان يبول دما وقيحا وقشورا وكان لبوله رائحة¹¹ منكرة فذلك يدل على أن به قرحة في كلاه أو في مثانته وذلك لأن القرحة في المثانة يقاربها نتن البول لأنه يجتمع فيها فتغير رائحة من القيح ويقاربها أيضا خروج قشور مع البول وذلك لأن المثانة جوهره عصبي [E10 88b].

هذا وما يذكر الآن يدل على زوال العلة والمتقدم على بقاء العلة.

80

قال أبقرط: من خرجت به بثر في إحليله أي في مجراه نقية (؟) من البول فإنها إن تقيحت وانفجرت انقضت عليه وهي منع البول لزوال سببها.

هذا وما يذكر الآن أيضا من أحكام البول.

81

قال أبقرط: من بال في الليل بولا كثيرا وذلك لأن البول لفضلة الهضم الكبدي وهو في الليل أكثر دل ذلك على أن برازه يقل لانصراف مادة البراز إلى جهة البول.

هذا وأما المقالة الخامسة من المقالات السبع التي رتب عليها الكتاب فهي يشتمل أيضا على فصول. الأول منها في الكلام على الاستفراغ الصناعي موافقة لما بدأ به في المقالة التي قبلها.

11. رائحة] *correxi*; E10: *om.*